٥- زراعة الزيتون

احتلت شجرة الزيتون على مر العصور، مكانة مهمة في حياة الشعوب التي عاشت في فلسطين، كما تشهد بذلك الكتب السماوية*. ففلسطين بلد الزيتون والزيت[١]، والزيتون هو أحد منتجاتها السبع الرئيسية [٢] ولا يستغنى عن خشبه وزيته في البناء [٣] والحرق [٤] والتصنيع [٥]، وللزيتون قيمة غذائية كبيرة [٦] ويستفاد منه في الطب [٧] وفي الزينة والانارة [٨] وفي ممارسة الشعائر الدينية [٩] كما انه يمثل رمزا للشباب

---

*القرآن الكريم حافل بآيات تذكر شجرة الزيتون وتدل على عراقتها

(١) تثنية ٨ : ٩

(٢) تثنية ٨ : ٨

(٣) نحميا ٨ : ١٥

(٤) خروج ٢٥: ٦

(٥) ملوك الاول ٦ : ٢٣

(٦) ملوك الاول ١٧: ١٢

(٧) خروج ٨ : ١١

(٨) سليمان ٧ : ٨

(٩) خروج ٢٥: ٦

والخصب [١] والجمال [٢] والقناعة [٣] والقداسة [٤] والبركة والسلام [٥].

ويتمثل اعتراف الناس وعرفانهم بالمنافع التي يحصلون عليها من الزيتون، في جوانب كثيرة من الممارسات الحياتية للشعب العربي في فلسطين. ويظهر ذلك واضحا في عاداته وأمثاله الشعبية والاسماء التي تطلق على بعض الاماكن، التي تدل على قدم وجود تلك الشجرة في فلسطين، فهناك جبل الزيتون في القدس، وبلدة بيرزيت التي أطلق عليها هذا الاسم لكثرة آبار تخزين الزيت الموجودة فيها، كما ان هناك بعض القرى التي تحمل اسم الزيت بشكل او بآخر، مثل زيتا، زواتا وعصيرة في منطقتي نابلس وطولكرم، وقرية عين الزيتون بالقرب من صفد ووادي الزيت الممتد بين رام الله ونابلس.

وقد أصبحت شجرة الزيتون بعد الظروف السياسية والاجتماعية الحالية في فلسطين، رمزا للصمود، تتغنى به مختلف الأدبيات العربية الفلسطينية.

ويبدو أن حاجة الناس للزيتون، واحساسهم بضرورة وجوده، تخضع للعادات الاجتماعية والفروق الحضارية بين الفئات المختلفة. فالمهاجرون اليهود الى فلسطين يفضلون

---

(١) مزمور ١١٨ : ٣

(٢) آرميا ١١ : ٦

(٣) قضاه ٩ : ٨ ، ٦

(٤) تكوين ٢٨ : ١٨

(٥) تكوين ٨ : ١١